ذنب وان عظم ولا تتأول ان سمعت واذا رابك من جليسك امرا نظرتهم
وصدرت منه كلمة عوراء وهفوة عسراء فلا تقطع حبله ولا تنصرم
مودته ولاكن داو كلمه واستر عورته فان رجع والا فانتقم
وابرا من عمله قال الله سبحانه فقل اني بريء مما تعملون ولم
يامر بقطعهم لاكن امر بالبراءة من عملهم السوء
وقال الشافعي اذا رابك منه بعض فقطعته
بغيبة وما في في النهوض مواصله ولاكن اداويه فان صح سريني
واتهو عيبا كان خيبه تحاملي • واتى رجل بعض الحكما يشتكي
اليه صديقه وعزم على قطعه والانتقام منه فقال له الحكيم
افهم عني ما اقول لك اذ كنت في ثورة الغضب ما يشغلك
عنه فقال اني لما تقول لواع فقال سرورك بمودته كان
اطول ام غمك بذنبه قال بل سروري قال فحسناته اكثر ام
سيئاته قال بل حسناته قال فاصفح بصالح ايامك عن ذنبه
وهب لسرورك جرمه واطرح مئونة الغضب والانتقام منه
ولعلك لا تنال ما املته فيطول مصاحبة الغضب والانتقام
وانت ساير الى ما تحب

الباب السادس والعشرون في بيان معرفة الخصال التي هي جمال السلطان

نذكر الخصال التي
تجري من المملكة مجرى التاج والطيلسان وحسن الهيئة
واصلها وقواعدها العفو قال الله سبحانه خذ العفو
وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين ولما نزلت هذه الاية
على النبي صلى الله عليه وسلم قال يا جبريل ما هذا قال لا ادري
حتى اسئل العالم ثم ذهب جبريل عليه السلام ثم عاد
فقال يا محمد ربك يامرك ان تصل من قطعك وتعطي
من حرمك وتعفو عمن ظلمك واعلموا ارشدكم الله
ان الله سبحانه امر بالعفو وندب اليه وذكر فضله وحض عليه
ووصف

ووصف نفسه به فقال تعالى والكاظمين الغيظ والعافين
عن الناس والله يحب المحسنين فاوجب الله محبته للعافين
واثنى عليهم بالاحسان وقال تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن
عزم الامور وعزايم الامور من صفات المصطفين من الرسل
قال الله تعالى فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وقال سبحانه
وتعالى واذا ما غضبوا هم يغفرون وقال عز من قايل وليعفوا
وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم فاستعطف الخلق
ورغبهم في العفو عن الجناة والخاطيين كما يحبون ان
يعفو الله عنهم وقال فيمن انتصر ولم يعف ولمن انتصر
بعد ظلمه فاوليك ما عليهم من سبيل فرفع الحرج عن
المنتصر والمنتقم ولم يوجب له فضيلة ثم كشف الغطاء
وازاح العذر وصرح بتفضيل العافين على المنتصرين
والواهبين حقوقهم على المنتقمين فقال تعالى وان عاقبتم
فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو
خير للصابرين وهذا نص لا يحتمل التاويل وتحقيق القول
في ذلك ان الانتصار عدل والعفو فضل وفضل الله تعالى
احب الينا من عدله لانه ان عدل علينا واخذنا بجرمنا هلكنا
وان عفا عنا برحمته تخلصنا ولو كان العدل يسع الخلايق
لما قرنه الله تعالى بالاحسان فلما علم الله سبحانه ان في
العدل استقصاء ومناقشة وذلك مما لا يكون تضيق على
النفوس وتحرج به الصدور ربطه بالاحسان فقال تعالى
ان الله يامر بالعدل والاحسان وايضا فان الانتصار
انتقام وعذاب بلا امتنان والعفو محمدة من الله تعالى واحسان
فان الانتصار سيئة والعفو حسنة ومنه قال الله تعالى ولا
تستوي الحسنة ولا السيئة والدليل على ان الانتقام
يسمى سيئة قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)